وهي دخان ثم فتقها بعد ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا وذلك قوله ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال الربيع ابن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية
من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب
والسابعة من ياقوت وذكر مدة خلقهما عن محمد ابن سيرين عن رجل من اهل الكتاب
اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة الاف سنة
انتهى قال الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة
وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق الارض في يومين الايات وفي الحديث
ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم
الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والخراب وانواع النباتات والحيوانات
واقوات اهل الارض وارزاقهم فتلك اربعة ايام فخلق سبع سموات في يومين
فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق
ادم الى اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر الساعات قيل هي الساعة التي تقوم فيها القيامة
وخلقهما بالمهلة تعليما للاناة ولو اراد ان يخلقهما في لحظة لفعل كذا في انوار التنزيل
وعين وفي بحر العلوم والمشارق بعلامة مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفي صحيح مسلم في اخر ساعة من النهار وفي البحر ايضا خلق
ادم وزوجه يوم الجمعة واسكنه الجنة واهبطه منها وتوفاه وذلك كله في يوم الجمعة
وفي العرائس روى الرواة ان الله تعالى ابتدا خلق الاشياء يوم الاحد الى الخميس
وخلق يوم الخميس ثلاثة اشياء السموات والملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت
من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى الاوقات والاجال وفي الثانية الارزاق
وفي الثالثة ادم عليه السلام وقال يحيى ابن كثير خلق الله الارض امة فاسكن سماية
الى ان نهاية الى كذا في المختصر ذكر خلق الملائكة والجان في انوار التنزيل
اختلف العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة
بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في
الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن
الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق
به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات

امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وفي بحر العلوم روي عن ابن عباس انه قال ان
الله خلق الفلك وخلق تحته بحرا من نار له دخان ثم خلق الملائكة منها من نوعين
خلق من لهبها نوعا ومن جمرها نوعا فالذين خلقهم من لهبها سماهم الملائكة والذين
خلقهم من جمرها سماهم جانا قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم فاسكن الملائكة
السماء واسكن الجان الارض فاختلف النوعان من ثلاثة اوجه اولئك سموا ملائكة
واولئك سموا جانا واولئك كانوا من نور وهؤلاء من جمرها واولئك اسكنوا السماء
وهؤلاء اسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وفي
المدارك عن الجاحظ ان الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث
فهو شيطان ومن كان بين ذلك فهو جن وفي ربيع الابرار ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة
فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان
على وجوههم حياء وفي اصول الامام الصفار سئل رضي الله عنه هل تكون الملائكة في الجنة
في الجنة قال نعم لانهم يدخلون الجنة على المؤمنين كما قال الله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسئل رضي الله
عنه ان الملائكة هل يرون ربهم قال لا يرون ربهم سوى جبريل مرة واحدة فقيل
اذا كانوا مؤمنين موحدين لا يرون ربهم قال لان الرؤية فضل الله والله تعالى يؤتي الفضل
من يشاء كما قال تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وسئل
رضي الله عنه عن الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس في النار
ابدا كما قال الله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين واما مؤمنوا الجن
قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن في معلوم الله تعالى
وعند صاحبيه يكونون في الجنة ولكن لا يرون الله تعالى كما ذكر في الملائكة وفي
انوار التنزيل روي عن ابن عباس ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن
ومنهم ابليس وفي كتاب ابو المعين النسفي وقد جاء في الخبر ان الشياطين اذا فرحوا
على معصية بني ادم تبيض بيضتين تخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر
ان في احد فخذيه فرجا وفي الاخرى ذكر فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح
والصحيح هو الاول وفي انوار التنزيل والمدارك الجان ابو الجن كما ان ادم
ابو الانس وقيل الجان ابليس ويجوز ان يراد به جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان
وقبل خلق ادم قوله تعالى من نار السموم اي النار الحارة الشديدة النار فذي
في هذه السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجان
وهو لا ينافي قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار المارج النار الصافية الخالصة
من الدخان قوله من قبل بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب
ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا
عن الاجسام المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من المؤلفة التي

بيان الافلاك

بيان الاقوات

مرخيان

نشان



Copyright © King Saud University